

ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq



*Corresponding author:

Sinan Al-Jader
University: Al-Mustansiriya
Email:
mandaeanhistoricalresearch@gmail.com

Keywords:
Mandaean language, Arabic language, Akkadian language, Aramaic language, Iraqi dialect, Semitic, alphabet, Sabian, Mandaean, Nasoraian, Arabs, Babylon, Iraq, Mesopotamia, the Arabian Peninsula, Nabonidus.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	12 Mar 2024
Accepted	16 Mar 2024
Available online	1 Apr 2024



The Mandaean language, the old Arabic language

A B S T R U C T

The Mandaean language has been categorized by western scholars as an Eastern Aramaic language. This is based on its close connection to Mesopotamia, as most of its vocabulary has roots in the Akkadian language. It is also a pure language, devoid of terms taken from other languages due to being confined to a religious group that resided in southern Mesopotamia only. They are the Sabian Mandaeans.

On the other hand, the vast majority of the Mandaean vocabulary can be found within the larger Arabic language. This opens many doors about the possibility of conducting research on the origins and relation of Mesopotamian languages and Arabic language, by Arab researchers exclusively, especially those who are fluent in the Iraqi dialect in which the Mandaean terminology is clear.

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss16.3427

اللُّغة المندائيّــة العربيّــة القديمة

سنان سامي الجادر / باحث في التاريخ والدين المندائي -ماجستير العلوم الهندسيّة جامعة الدانمارك، مدرّس مساعد سابقًا الجامعة المستنصريّة بغداد.

الخلاصة:

اللّغة المندائيّة تمّ تصنيفها من قبل المستشرقين على إنها لغة آراميّة شرقيّة، وذلك بناءً على أرتباطها الوثيق ببلاد الرافدين. حيث أنّ معظم مفرداتها ذات جذور موجودة في اللّغة الأكديّة. وهي لغة نقيّة خالية من المصطلحات المأخوذة من لغات أخرى، بسبب كونها محصورة بمجموعة دينيّة كانت تقيم في بلاد الرافدين فقط وهي الصابئة المندائيين. ومن جانب آخر فأن الغالبيّة العظمى من المفردات المندائيّة هي موجودة داخل اللّغة العربيّة الكبيرة. وهذا يفتح العديد من الأبواب حول إمكانيّة إجراء البحوث الخاصّة بأصول اللّغات

الرافدينيّة وعلاقتها الوثيقة باللّغة العربيّة، ومن قبل الباحثين العرب حصراً وخاصّة لمن كان يُجيد اللّهجة العراقيّة التي تكون فيها المصطلحات المندائيّة واضحة.

الكلمات الافتتاحية: اللّغة المندائيّة، اللّغة العربيّة، اللّغة الأكديّة، اللّغة الآراميّة، اللّهجة العراقيّة، الساميّة، الأبجديّة، الصابئة، المندائيين، الناصورائيين، العرب، بابل، العراق، بلاد الرافدين، الجزيرة العربيّة، نابونائيد.

أدوات البحث

اعتمد هذا البحث على المعرفة الجيدة باللّغتين المندائيّة والعربيّة والمُقارنة بين مفرداتهما، وكذلك إمكانية قراءة النصوص المندائيّة بلغتها الأصليّة وعلى الخبرة بالفلسفة الدينيّة المندائيّة من داخل السلك الديني. وقد تمّت الاستعانة بنُسخ الكتب المندائيّة الموجودة في مكتبة باريس، لكي تكون هنالك أمكانيّة لجميع الباحثين بتتبّع النصوص الأصليّة.

الأصول المُشتركة الرافدينيّة العربيّة

لقد كانت منطقة الجزيرة العربيّة مدة طويلة من الزمن في ضمن حكم بلاد الرافدين وضمن عباداتهم وشرائعهم. وكانت هنالك هجرات مُتعاكسة من بلاد الرافدين التي تُمثّل المنطقة الخصيبة نحوها وبالعكس. وهذا الاختلاط لم يحصل فقط في بداية الحضارة الرافدينيّة مع السومريين والبابليين والآشوريين. وإنما يعود لآلاف السنين قبل ذلك. بسبب التغيرات الجيولوجيّة التي حَصَلت، وترسيب نهري دجلة والفُرات وتشكّل السهل الرسوبي في جنوب بلاد الرافدين، وكونه صالحًا للزراعة والرعي التي تمثّل الفرق بين الحياة والموت في ذلك الزمان. (باقر، 2009: 84)

ولهذا نجد أنّ عبادات بلاد الرافدين كان لها امتداد في الجزيرة العربية التي هي أرض كبيرة ومفتوحة. كما أنّ العشائر العربيّة لها امتدادات داخل بلاد الرافدين وبالعكس. وتذكر البحوث الخاصّة ببلاد الرافدين بأنه منذ العام 2000-2500 قبل الميلاد دخلت مجموعات الساميين إلى بابل من جهة الجزيرة العربيّة وامتزجت معها. (Jastrow, 1898: 34)

حتى أنّ بعض الباحثين أرجعوا اسم حمورابي والملوك الأربعة البابليين الذين سبقوه في بابل الى أنها عربيّة. وهنالك أدلة على هذا الموضوع من طريق التشابه الوثيق بين أسماء الملوك البابليين السابقين وتلك الموجودة في آثار جنوب شبه الجزيرة العربيّة. (Jastrow, 1898: 39)

ومع ذلك فأنّ أقدم الأدلّة على وجود المعينيين Minean هناك تعود إلى 1500 ق.م. وهو طبعًا تاريخ حديث مقارنة بحضارات بلاد الرافدين التي سبقت هذا التاريخ بآلاف السنين. وهذا ربما يُرجّح كون السكان في جنوب الجزيرة العربيّة، هم كانوا مهاجرين من بابل إلى هناك وبعد ذلك تلتها هجرات متعاكسة في مراحل زمنيّة مختلفة. مع ملاحظة أن تسمية بابل كانت تشمل مُعظم مدن وسط وجنوب العراق الحالي وجنوب غرب إيران.

وقد كانت عبادة إله الماء إنكي السومري وهو إيا البابلي، منتشرة في الخليج العربي كما يُذكر ذلك من مصادر النصوص. ولكن مع بزوغ التوحيد لمردوك في عصر حمورابي في نهايات الألف الثالث ق.م. فقد توحّد اسمه مع إيا وأصبح هو الإله الواحد.

(137-Jastrow, 1898: 118, 136)

ونذكر أيضًا أن اليونان والرومان ومن قبلهم العيلاميون وصولًا للفرس الذين كانوا قد احتلوا بلاد الرافدين لأكثر من ألف عام منذ سقوط بابل على يد قورش ولغاية الفتوحات الإسلاميّة. ومع ذلك فلم يستطيعوا أن يغيّروا لغة وأصل سكان بلاد الرافدين ولا حتى دياناتهم التي كانت من ضمنها المندائيّة الناصورائيّة؛ ولأنهم من أصول مختلفة. بينما العرب هم امتداد لبلاد الرافدين ويشتركون معهم بالعِرق والفلسفة والأديان وحتى اللّغة، كما سنرى في هذا البحث. ولهذا كان سكان بلاد الرافدين قد ارتبطوا بقوّة بالدولة الإسلاميّة وحاربوا معها وساندوها. وأصبحت مدينة بغداد ذات الأصول البابليّة هي عاصمة دولتهم الكبيرة. وبقيت كذلك لغاية سقوط الخلافة العباسيّة على يد المغول وضياع مجد العصر الذهبي.

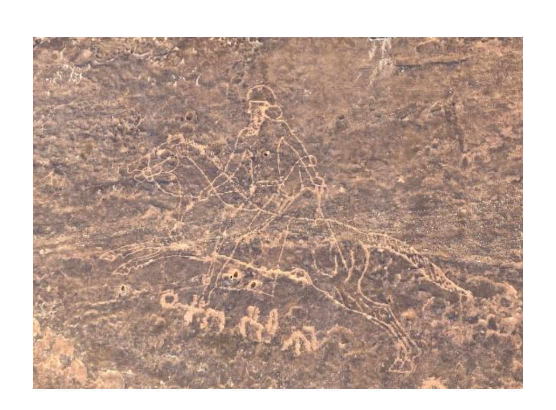
وللتأكيد على التلاحم الرافديني العربي لفتح العراق من قبل المسلمين، يمكن الاستشهاد بمعركة ذي قار التي كانت في عام 609 ميلاديّة وقبل دخول الإسلام للعراق بأربع وعشرين عامًا، إذ وقعت تلك الحرب بين قبائل العراق بقيادة قبيلة بني بكر بن وائل والفرس، وانتصرت بها القبائل العراقيّة وهَزَمَت جيش الفرس. (طقوش، 2009: 166)

وتلك الحرب كانت تُبين مقدار السخط الذي حمله أهل العراق على الفُرس، إذ كانوا يتطلّعون لمن يُخلصهم منهم. ولهذا فقد رحّبوا بقدوم العرب الذين يكونون من نفس أصولهم وساعدوهم لبناء الدولة الإسلاميّة.

وقد وُجد أحد النقوش لآخر الملوك البابليين وهو نابونائيد، ويقع في المملكة العربيّة السعوديّة جنوب غرب مدينة تيماء بحوالي 60 كم، ويصوّر النقش الملك البابلي وهو يركب حصانًا عربيًّا وحتى طريقة لجامه هي بحسب الطريقة العربيّة. إذ كان الملك البابلي قد اتّخذ تيماء عاصمة له تاركًا ابنه البكر لحكم بابل، وهذا

طبعًا متعلّق بكون أراضي دول الخليج الحاليّة ومنها السعوديّة هي كانت تمثّل امتدادًا لأراضي بلاد الرافدين. وأن الشعب الموجود في هذه البلدان هو من نفس أصول شعب بلاد الرافدين. ولكن العمق الحضاري لتلك البلاد ومدنها المزدهرة كان في جنوب العراق الحالي بسبب توفّر الماء والغذاء. ولم تكن الصحراء تستطيع أن تستوعب أعدادًا كبيرة من البشر ؛ ولهذا كانوا يدخلون للهلال الخصيب في بلاد الرافدين عندما تشتد الظروف صعوبة ويخرجون منها متى تحسنت أو أرادوا ذلك.

ويذكُر طه باقر في كتابه أنّ غرب العراق الحالي وجنوبه الغربي كانت مناطق صحراويّة وبوادٍ مقفرة فقيرة في مواردها الزراعية والمائيّة، وتلك هي الجزيرة العربيّة. وأنّ نهر الفرات كان هو الخط المائي الضيق الذي يفصل العراق عن الجزيرة، ويكون الحد بين أرض السواد المزروعة والبادية، وهذا ما جعل أرض العراق محط أنظار الهجرات من تلك الأرض لها، ومن ثم الانصهار الحضاري مع السكان واستمرار تلك الهجرات المتعاكسة لأزمان طويلة. (باقر، 2009: 35-36)



نقش من تيماء يصوّر الملك البابلي نابونائيد وهو يمتطي الحصان العربي

ومن هذا الامتداد الرافديني العربي كان هنالك انتقال للفلسفات الدينيّة وللأدب والحضارة. ولهذا نجد المتشابهات الكثيرة في اللّغة والشرائع والمفاهيم الدينيّة التي انتقلت بصورة مباشرة للعرب قبل الإسلام وبعده ، فهم لم يكونوا بعيدين عن فلسفة بلاد الرافدين وتأثيرها الحضاري.

ونقلًا عن عالم الآثار العراقي نائل حنون فأنه كان يوجد ضمن مقتنيات النبي محمّد لوح مسماري يعود إلى العصر الآشوري الحديث ويسمى بحجر التيمّم؛ لأن النبيّ كان قد تيمّم به أول مرة بعد نزول سورة المائدة. وهذا اللوح محفوظ في متحف طوب قوباي في إسطنبول مع الآثار المقدّسة ومقتنيات النبي وبعض أجزاء الحجر الأسود، والكثير من الكنوز الأخرى.

(الربيعي، حوار مع عالم المسماريات والآثار د.نائل حنّون. برنامج نخيل عراقي)

وكانت الدولة العثمانيّة قد استولت على كثير من الكنوز التاريخيّة من مكّة والمدينة المنوّرة في مدة احتلالها من قبلهم، ولغاية بدايات القرن العشرين قبل انطلاق الثورة العربيّة ضدهم. كما ذكر ذلك علي السنجاري (1647-1713م) في كتابه. (السنجاري، 1998)

ونعود للأصول العربيّة الرافدينيّة، إذ إن تسمية العرب نفسها هي تعود للبابليين الذين كانوا يسمون الجزء الغربي من بلادهم أرب وهي نفس التسمية المندائيّة أرب ارب وتعني جهة غروب الشمس. وتكون لديهم تسمية أربايا وتكتب كذلك بالمندائيّة أربايا اربايا وتعني الغربي، أي إنه يقع إلى الغرب من بابل وهي تُشير للعربي. وهذا الموضوع كان قد أشار له العديد من الباحثين في تفسيرهم لأصل كلمة العربي فأعادوها للغة ساميّة ولكنهم لم يسموها بالاسم لجهلهم باللّغة المندائيّة. وأنّ أقدم نص وردت فيه كلمة عرب هو نص آشوري يعود إلى عام 853 ق.م يعود للملك شلمنصّر الثالث الذي كان قد أشار فيه لأحد المتمردين الذين قمعهم هناك. (طقوش، 2009: 26)

إنّ العشائر العربيّة في الجزيرة العربيّة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا ببلاد الرافدين ؛ لأن جذورها أتت من هناك. ولو أخذنا قبيلة قريش على سبيل المثال والتي كانت في مكّة، فهي كانت مُهاجرة إلى هناك من مدينة كوثي التي تقع قرب الحلّة في محافظة بابل في العراق؛ إذ يُروى عن الإمام علي بن أبي طالب عند سؤاله : ما أصلكم معاشر قريش فرد بقوله بأن أصلهم نَبَط من كوثى والأصل آدم.

(الحموي،1977: ص.488)

(ابن منظور، 1883: حرف الكاف - كوثي)

وكذلك روي عن ابن الأعرابي انه قال: سأل رجلٌ عليًّا فقال أخبرني يا أمير المؤمنين عن أصلكم معاشرَ قريش فقال: نحن قومٌ من كوثي، ثم قال وكُوثي العِراق هي سُرّةُ السّوادِ من محال النبطِ.

ونحو ذلك قال ابن عباس نحن معاشر قريش حيٌّ من النبط من أهل كوثي والنبطُ من العراق.

وقال ابن حزم الأندلسي في المحلي 267/11 أن عامر الشعبي كان يقول كلنا نبط.

ولهذا فأن القبائل الرافدينيّة كانوا قد نشروا لغتهم البابليّة المتحدّرة من الأكديّة في الجزيرة العربيّة التي هاجروا لها، وتلك اللُّغة تُنسب إلى الآراميّة القديمة وهي الأقرب للمندائيّة. ومن ثمّ تطوّرت لُغتهم بتداخلها مع غيرها من لغات ولهجات الجزيرة التي كانت موجودة هناك. كما أنّ الرواية الأقرب للباحثين عن أصل اللّغة العربيّة هي بكون يعرب بن قحطان كان يتحدّث باللّغة السريانيّة (التي هي أحدى اللهجات الآراميّة أيضًا) وبأنه كان أوّل من غيّر لسانه ليتحدّث بالعربيّة بدلًا عنها فتعرّبت لغته. (فرّوخ، 1964: 44)

اللّغة المندائيّة البابليّة والعربيّة

إنّ الذي يبحث في داخل اللُّغة المندائيّة ويقارن مفرداتها مع المفردات العربيّة الفُصحى سيتبين له تطابق تلك المفردات. بينما هنالك كلمات مندائيّة كثيرة بقيت مُستعملة داخل المصطلحات العراقيّة العاميّة بنفس لفظها المندائي، ويوجد معجم كامل لتلك الكلمات. (السعدي، 2019). ومع ذلك فأن الاحتلالات الكثيرة لبلاد الرافدين وخاصة بعد نهاية الدولة العباسيّة، قد أضافت كلمات من خارج اللّغة العربيّة والآراميّة. وقد تنبّه العديد من الباحثين لتلك الكلمات الدخيلة (مظلوم، 2024: 122-123). ولكنها لا يجب أن تُجمع مع المفردات المندائيّة التي هي أصيلة في بلاد الرافدين، فهي كانت اللّغة الأصليّة للسكان قبل الفتح الإسلامي.

إذ تُمثّل اللُّغة بَصمة التجمعات السكانيّة وتفاعلهم الحضاري مع الأقوام الأخرى، ولأن اللّغة هي الذاكرة الباقية من الزمن القديم التي تَحمل نبضات الفلسفة والأحداث وتأثيرها وتأثّرها بالمحيط. واللّغة تُعطي الأدلّة على طريقة تفكير الأقوام ومدى قربهم أو بعدهم من أقوام أخرى. ومن هذا المنطلق نأخذ قرب اللّغة المندائيّة من اللّغة العربيّة الكبيرة؛ إذ تكون الغالبيّة العظمى من المُفردات المندائيّة موجودة في داخل اللّغة العربيّة الكبيرة.

لقد تمّ التعتيم على تسلسل وعلاقة اللّغات الأكديّة والمندائيّة والعربيّة، وقد تمّ ذلك عبر تشويه البحوث في اللّغة الأكديّة وتطوّرها إلى المندائيّة ثم إلى العربيّة الأحدث. وأنّ المستشرقين ذوي الإيديولوجيّة الدينيّة كانوا هم السبب في ذلك التحريف. ففي نهايات القرن الثامن عشر قام العالم الألماني شلوتز اعتمادًا على ثقافته التوراتيّة ووجود سام بن نوح فيها، بإطلاق تسمية اللُّغات الساميّة على العربية والبابليّة والآشوريّة والأكديّة والآراميّة العبريّة والآراميّة المندائيّة والآراميّة السريانيّة وغيرها، وكذلك على اللهجات العربيّة الجنوبيّة مثل المعينيّة السبئيّة. ولكن هذا الموضوع ليس صحيحًا؛ لأن اللّغة الأكديّة على سبيل المثال هي أقدم بكثير من العبريّة التي لا يجوز وضعها معها بنفس المستوى وكأنهما قد تأثر بعضهم ببعضهم الاخر بقدم المساواة.

ومن ناحية أخرى يظهر أنّ كثيرًا من تلك اللُّغات واللّهجات المذكورة، قد اندمجت وكوّنت اللُّغة العربيّة الفُصحى ذات الثمانية ملايين مُفردة المُستعملة حاليًّا. وهي لُغة العِلم والثقافة مُنذ أكثر من ألف وأربعمائة عام. وإن كانت قد تراجعت بالمفردات العلمية في عصرنا هذا؛ لأن الاكتشافات والعلوم قد ذهبت إلى الدول الغربيّة الحاليّة المُتقدّمة علميًّا واعتمدت اللُّغة الإنكليزيّة للتعبير عنها.

بينما التسمية الصحيحة لتلك اللُّغات يجب أنْ تكون اللُّغات العربيّة القديمة، وليس الساميّة بكونها مصطلحًا يرمز لتعبير ديني يضع فيه الصهاينة أنفسهم فوق الآخرين. ولأن هُنالك الكثير من البحوث التي

تُبين أنّ جميع تلك الأقوام التي تحدّثت بهذه اللُّغات قد تنقّلت في إحدى مراحلها في الجزيرة العربيّة وتركت آثارها هُناك. (حلمي، 1973)

وكذلك فأنّ اللُّغة العربيّة حاليًّا هي لُغة حيّة وقويّة وجذورها موجودة بقوّة في هذه اللُّغات. وما كان هذا الفصل عن العربيّة إلا لمُحاولة طمس الجذور المُشتركة لتلك اللُّغات التي نشأت أقدمها ووجدت في بلاد الرافدين. والغرض من ذلك هو في سبيل إلحاقها بالفلسفة الدينيّة التي تُعيد عناصر الحضارة ومنها اللّغات إلى اللّغة العبريّة، وكذلك لكي يُصبح مركز الحضارة القديم وكأنه كان خارج بلاد الرافدين وخارج الجزيرة العربيّة.

إن اللُّغة المندائية بشهادة مُعظم الباحثين الغربيين أنفسهم، فأنَّها آرامية شرقية ونقية من أي شوائب من لغات أخرى (السعدي، مقالة: اللغـــة الـمـنـدائيـّة تاريخها وحاضرها). وبيّن الباحث اللّغوي نولدكه أن المندائيّة هي اللّهجة البابليّة (دراور، 1969: 43).

وكذلك تقول المستشرقة دراور في كتابها الصابئة المندائيون، وتَذكُر نقلًا عن البروفسور والباحث التوراتي بركيت Burkitt أن المندائية هي أقرب للُّغة التي كُتب بها التلمود اليهودي، وإن اللُّغتين المندائية واليهودية التلمودية كانتا مُتجاورتين ولكن المندائية أنقى ولأنها لا تحتوي على مُصطلحات وكلمات دخيلة. وأنّ اللّغة المندائيّة هي تناقض نظرية قدومهم من شمال بلاد الرافدين. (المصدر السابق)

ويبين بركيت "أن المندائيّة هي شكل متأخر عن التلمودية في الظهور ولكن ليس بكليتها؛ لأنّ النصوص المندائيّة أنقى لغويًّا وليست مختلطة بعناصر غريبة وهي تمثّل الكلام الآرامي في بابل خيرًا مما يمثله التلمود." أي إنه يعترف بنقاء المندائيّة على العبريّة وبكونها لغة بابل، ومع ذلك فهو يقول بقِدم العبريّة على المندائيّة جزئيًّا، ولأن العكس يُناقض أيديولوجيته الدينيّة. وإلا فكيف تكون اللّغة العبريّة التي تشبه اللّغة المندائيّة ولكنها مع ذلك تحتوي على شوائب ومصطلحات كثيرة من لغات متعددة، فكيف تكون أقدم من اللّغة المندائيّة النقيّة والتي لا تحتوي سوى على المفردات الرافدينيّة ذات الجذور الأكديّة والتي يعترف بها الباحث نفسه، وبأنها كانت في بابل السفلى. وهذا الموضوع طبعًا هو مثال على عدم أمانة الباحثين الغربيين ذوي التحيّز الديني.

وعلى العكس من العبريّة التي تعلّمها اليهود عندما أتوا إلى بابل والجزيرة العربيّة بسبب كونهم من البدو الرُّحّل وكذلك بصفتهم تجّارا ومُهاجرين ومسبيين. ولكنها بقيت تحتوي على مفردات غريبّة من خارج المنطقة؛ وهذا طبعًا لأن اليهود كانوا قد احتفظوا بكلماتهم. وحتى بعد أن أتقنوا اللُّغة الآرامية الشرقية وهي المندائية، وكتبوا بها بعض كُتبهم الدينية ومنها التلمود.

ويتبين من دراسة المصادر الغربيّة أنّ مصداقيّة البحوث التي قام بها المستشرقون قد تأثّرت بسياستهم الدينيّة أكثر ما يكون في حقبة القرن العشرين ومنذ التوسّع الاستعماري البريطاني، ولكن المصادر القديمة التي كتبوها قبل تلك المدة كانت تغلب عليها المصداقيّة. وفي الوقت الحالي لا توجد أمانة علميّة للجامعات الغربيّة فيما يخص علوم اللاهوت وموضوع البحوث الدينيّة، وخاصّة التي تتعرّض لبلاد الرافدين وأديانها. وقد رددتُ على باحثَين أمريكيين كانا ينشران ترجمات للكتب المندائيّة تكلفهم مئات آلاف الدولارات، في سبيل تحريفها ووضع مفاهيم صهيونيّة فيها. (Jader, 2023)

لقد قام المستشرقون المتأثرون بالإيديولوجيّة الدينيّة، قبل ثلاثة قرون من الزمان بتصنيف تلك اللّغات الشرقيّة والرافدينيّة على أنها لغات ساميّة، وتعريف الساميّة لديهم هو ما يقترب من الفلسفة اليهوديّة. ولكن هذا التصنيف ليس دقيقًا وليس صحيحًا ؛ إذ إنهم كانوا قد قسّموا حتى الحضارات الرافدينيّة بناء على القرب من اللغة العبريّة، أي إنهم عدوها هي الأساس الذي بنيت عليه تلك التقسيمات. فيذكر البروفسور جاسترو موريس المُختص بفلسفة وأديان بلاد الرافدين من القرن التاسع عشر، بأن المستشرقين قد عدوا البابليين بوصفهم ساميين بينما عدوا أسلافهم السومريين من غير الساميين، وهذا التقسيم كان بسبب قرب اللّغة البابليّة من العبريّة أكثر من قرب اللّغة السومريّة منها. بينما هو يذكر بأن السومريّة تحتوي على قدر كبير من المصطلحات المتشابهة مع الأكديّة، والتي هي كانت الأصل للكلمات الأكديّة ولهجتها البابليّة في جنوب بلاد الرافدين والآشوريّة في شمالها. وأنّ كلّا من السومريين والبابليين هم اشتركوا في الوجود في نفس الحقب الزمنيّة القديمة، أي إنهم كانوا معاصرين بعضهم لبعضهم الاخر. ومن ثَمَّ فأن الموضوع يتعلّق بكون نفس الأقوام في بلاد الرافدين قد تطوّرت لغتهم ضمن آلاف من السنين، وهذا الموضوع بالتأكيد هو طبيعي وإلا فلا توجد لغة حيّة تبقى من دون تطوّر وتغيّر طوال آلاف السنين. (Jastrow, 1898: 20-22، 32-34)

وكذلك يبين طه باقر في كتابه بأنه لم يكن هنالك صراع بين السومريين والأكديين، ولكنها كانت صراعات بين الممالك السومريّة نفسها وليس بين مجموعتين منفصلتين. ومن ثَمَّ فأن هذا يعطي دليلًا على كون السومريين والأكديين هم من نفس الأصول، وإلا لكانت الصراعات قد نشبت بين المجموعتين المختلفتين من ناحية قوميّة وليس سكانيّة. (باقر، 2009: 104)

ويمكن مع هذا الطرح وضع نظريّة تحتاج لأدلّة وبحوث ساندة، وهي أن اللّغة الأكديّة بلهجتها البابليّة هي تطوّر طبيعي للّغة السومريّة الأقدم. وكذلك فأن اللّغة المندائيّة هي امتداد للأكديّة وهذه الأخيرة هي ليست نظريّة؛ لأنه يمكن تتبّع أصول المُفردات المندائيّة وإرجاعها لأصلها الأكدي. إذ تشترك اللّغة المندائيّة مع الأكديّة بقدر كبير من المفردات وخاصّة المفردات الدينيّة والفلسفيّة، وأنّ اللّغة المندائيّة تسير على نفس قواعد اللّغة الأكديّة من ناحية تصريف الأفعال والحالات. وكدليل على تشابه المفردات المندائيّة مع الأكديّة، فلا

توجد مُفردات أجنبيّة من لغات أخرى في اللّغة المندائيّة، فحافظت على نقائها من طريق كونها لغة دينيّة تخص مجموعة من سكان جنوب بلاد الرافدين من الذين لا يُسمح بالدخول لدينهم. وبالوقت نفسه فقد بقوا في نفس الرقعة الجغرافيّة منذ آلاف السنين. ولهذا لا توجد مُصطلحات غريبة أو شوائب لغويّة في اللّغة المندائيّة النقيّة. على العكس من اللّغة العبريّة الهجينة التي هي مزيج من لغة بلاد الرافدين بلهجتها الجنوبيّة المندائيّة والشماليّة الآشوريّة مع مفردات من لغات أخرى مثل المصريّة القديمة واليونانيّة والفارسيّة وغيرها. وهي تحمل تعابير من أماكن متعددة بسبب كون اليهود كانوا من المُرتحلين عبر رقعة جغرافية كبيرة ضمن هجراتهم التي كان بعضها قسريّة بسبب الحروب، وكثير منها بسبب كونهم بدوا متنقّلين.

النصوص الرافدينيّة الشعريّة وأسلوب التكرار

تتميّز اللّغة المندائيّة التي كُتبت بها النصوص الدينيّة بأنها لغة شعريّة إيقاعيّة وفلسفيّة، وبأنها مكتوبة بنفس الهيكليّة التي كانت قد كُتبت بها النصوص السومريّة والبابليّة والآشوريّة من ناحية التكرار والأسلوب الشعري غير الموزون. والذي يمكن تلخيصه بأن يأتي أحد المقاطع الشعرية ثم يستمر النص من دون وزن وبعد ذلك قد يأتي مقطع شعري آخر بوزن آخر أو بنفس الوزن ودون قواعد. وتتم قراءة النصوص الدينيّة المندائيّة بواسطة طريقة الترتيل؛ وذلك لأنها نصوص دينيّة ذات صيغة شعريّة مماثلة لصيغة النصوص الرافدينيّة الدينيّة والأدبيّة. وأيضًا يتم اعتماد التكرار لتأكيد بعض المقاطع داخل النصوص، إنّ طريقة التكرار كانت معتمدة في نصوص بلاد الرافدين بقوّة، فمثلا إذا أرسل أحد الآلهة رسولا ليبلغ أمرًا ما إلى إله معين ثم إلى إله آخر فأن الرسول يعيد جميع الأبيات التي قالها الإله المرسِل مهما بلغ عددها في الحالتين. وهذا التكرار يعود في أصله إلى الإنشاد والرواية الشفوية، التي كانت تتخذ من التكرار والإعادة وسيلة ليستعيد المنشد إلى ذاكرته ما سينشده من الأبيات التالية. (باقر، 1976: 45)

وطبقًا للعناصر الرافدينيّة في صياغة النصوص، فأن الصيغة الشعريّة والتكرار هو مستخدم في النصوص والتراتيل المندائيّة بكثرة. ومثال على ذلك نأخذ أحدى التراتيل من كتاب الصلوات المندائيّة. والترتيلة تخص المعلّم المندائي شيتل ، تبدأ الترتيلة بالمقطع الذي يقول بالمندائيّة:

"من يردنا سلقيت بكانا اد نشماثا بغيت" / "من اليردنا صَعِدتُ، وبجمعٍ من الأنفُسِ التقيتُ". ثم يبين النص قواعد الصباغة في الماء الجاري الذي هو النهر، وأنها لاتجري بشهادة الشمس أو القمر أو النار. وإنما تجري للحيّ العظيم وبشهادة صلاح الإنسان نفسه بأن يستمر في عطائه وصدقه وعهده وإيمانه وصباغته

وطقوسه المستمرّة، عندها فقط تُقبل منه. وفي كل مرة يكرر النص مقاطع السؤال والجواب ولكن يتم تغيير فقط الاسم للشمس أو القمر أو النار.

باسم الحيّ العظيم

من اليردنا صَعدت بجمعٍ من النشماثا (الأنفس) التقيت. التقيتُ بجمع من النشماثا، وهي مُجتمعة مع أبانا شيتل.

وقالوا له بحياتكَ يا أبانا شيتل خُذنا إلى اليردنا (أصبغنا في النهر).

- فلو أخذتكم إلى اليردنا فمَن يَشهد عليكُم؟

فقال أحدهم شامش (الشمس) يكون عَلينا شاهدًا.

- ليس هذا ما أريده ولا هذا ما ترغبهُ نفسي للصباغة.

- فشامش الذي قلتُم عنه مُبكرًا أشرق وسوف يَغرب.

باطل بُطلانًا باطل بُطلانًا شامش، والذين يَسجدونَ لشامش باطلونَ بُطلانًا.

من اليردنا صَعدت بجمعٍ من النشماثا التقيت. التقيتُ بجمع من النشماثا، وهي مُجتمعة مع أبانا شيتل.

وقالوا له بحياتكَ يا أبانا شيتل خُذنا إلى اليردنا.

- فلو أخذتكم إلى اليردنا فمَن يَشهد عليكُم؟

فقال أحدهم سيرا (القمر) يكونُ علينا شاهِدًا.

- ليس هذا ما أريده ولا هذا ما ترغبهُ نفسي للصباغة.

- فسيرا الذي قُلتم عنه مُبكرًا قد غرب.

باطِل بُطلانًا باطِل بُطلانًا سيرا، والذين يَسجدون لسيرا باطلونَ بُطلانًا.

من اليردنا صَعدت بجمعٍ من النشماثا التقيت. التقيتُ بجمع من النشماثا، وهي مُجتمعة مع أبانا شيتل.

وقالوا له بحياتكَ يا أبانا شيتل خُذنا إلى اليردنا.

- فلو أخذتكم إلى اليردنا فمَن يَشهد عليكُم؟

فقال أحدهم ياقد نورا (النار المُتّقدة) تكون علينا شاهدًا.

- ليس هذا ما أريده ولا هذا ما ترغبهُ نفسي للصباغة.

- فالنار المُتقدة التي قُلتم عنها تنطفئ.

باطِلة بُطلانًا باطِلة بطلانًا النار، والذين يَسجدون للنار باطِلون بُطلانًا.

من اليردنا صَعدت بجمعٍ من النشماثا التقيت..

من كتاب التراتيل المندائيّة، النُسخة المندائيّة مع المُرفقات. نُسِخت من قبل الشيخ جادِر الشيخ صَحَنْ عام 1883 في سوق الشيوخ بماء الفُرات. النُسخة الأصليّة محفوظة في مكتبة باريس.

(Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Sabéen 23)

إنّ القرآن الكريم الذي يمثّل درّة نصوص اللّغة العربيّة وجوهرتها الكاملة، هو أيضًا اعتمد على أسلوب الترتيل الشعري والتكرار الذي هو موجود في النصوص القرآنيّة وبصيغة مشابهة للصيغة الرافدينيّة.

"فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"

(القرآن الكريم، سورة الرحمن، 12، 15، 17، 20، 22 ..)

إنّ أسلوب التكرار في النصوص الدينيّة الرافدينيّة المندائيّة والإسلاميّة هو ليس زائدًا. وإنما هو من باب ترسيخ الفكرة وإعطاء المعنى أوجهًا أخرى من ناحية فلسفيّة. وقد ذكر ابن تيميّة في كتابه رسالة في علوم القرآن، مجموعة من الحجج عن أهميّة التكرار في النصوص القرآنيّة. (أبن تيميّة، 2008: 45)

ويجب أن لا ننسى بأن الجزيرة العربيّة وعشائرها هي امتداد لبلاد الرافدين وأهلها، وهم يشتركون معهم بنفس الأصول والتاريخ والثقافة. ومما لا شك فيه أنّ تطوّر اللّغات الشعريّة الرافدينيّة قد أدى لظهور خليفتها اللّغة العربيّة. وخرجَ الشعر العربي الجاهلي الذي كانت أولى قصائده المعروفة في القرن الخامس الميلادي. وهو يَعتمد على الغنى الكبير لملايين المُفردات الموجودة داخل اللّغة العربيّة، مما يجعل الشعر موزونًا بصورة كاملة وأصبحت له قواعد شعريّة ثابتة. وبالرغم من أنّ الشعر الرافديني ومنه المندائي لم يكن موزونًا، ولكن نغمته الشِعريّة يمكن الإحساس بها وخاصّة في التراتيل الدينيّة.

إنّ تلك اللّغة الرافدينيّة المندائيّة الشعرية الجميلة كانت قد دَخَلت واندمجت في داخل اللّغة العربيّة الكبيرة، وأنّ الغالبيّة العظمى من المفردات المندائيّة هي معتمدة في اللّغة العربيّة. ففي كتابها تقوم الأستاذة ناجيّة المُرّاني -وهي المُختصّة باللّغتين العربيّة والمندائيّة بالتطرّق إلى استنتاج مُهم فتقول : "إنّ الغالبيّة العُظمى من مُفردات اللُّغة المندائيّة إن لم تكُن جميعها، هي مُحتواه بالكامل داخل اللُّغة العربيّة الكبيرة." (المرّاني،1981: 164، 174)

مع ملاحظة أنّ المقارنة غير واردة لمفردات مندائيّة مع مفردات عربيّة بصورة مباشرة، وإنما لكل مفردة مندائيّة قد تعطي العديد من المرادفات في اللّغة العربيّة. بسبب كبر اللّغة العربيّة مقارنة مع المندائيّة الأصغر، فتكون للعربيّة ميزة تُمكّنها من ذكر التفاصيل الصغيرة لكل مفردة بمرادفات مختلفة. ولكن المعاني العامّة للمفردات المندائيّة والعربيّة هي متطابقة. ولهذا تعتمد الترجمة المندائيّة على مدى فصاحة المُترجم باللّغة العربيّة؛ لكي يعرف أي المرادفات تكون أقرب للمعنى المقصود وذلك بحسب معرفته لفلسفة النص الكليّة.

ولا يفوتنا أن نتطرّق إلى حقيقة كون اللّغات الرافدينيّة الشعريّة تعتمد معاني فلسفيّة واسعة ضمن التعابير المجازيّة، بحيث إنها تُعطي معنى للمُتلقي بحسب مقدار فهمه للنصوص وبحسب مخيلته وثقافته وإيمانه. وهذا هو جوهر جميع النصوص الرافدينيّة التي هي نتاج الفلسفة المُتقنة التي تتحدّث بالقِمم العالية وتخاطب العقول الراقية؛ ولأن التفاصيل وفهم الموضوع يَقع على المتلقّي إن كان يستحق فهمها أم لا.

إنّ هذا البحث وكثير من البحوث غيره، تؤكّد الأصول المُشتركة والمتداخلة بين أقوام الجزيرة العربيّة وبلاد الرافدين، وأنّ الهجرات من بلاد الرافدين إلى الجزيرة العربيّة وبالعكس هي موثّقة على طول التاريخ. وكذلك بدليل كون اللّغة المندائيّة ذات الجذور الأكديّة قد تطوّرت واتحدت مع لهجات ولغات أخرى في الجزيرة لكي تُكوّن اللّغة العربيّة الكبيرة. ولا يوجد ما يناقض هذه الحقيقة سوى محاولات المستشرقين لعزل الأصول العربية باليمن فقط، فهي سياسة فرّق تسد. وما يدعم ذلك هو أن عرب جنوب الجزيرة العربيّة كانوا يتكلمون بلهجات تختلف عن لهجة القرآن الكريم وعن عربيّة الشعر الجاهلي، وبقواعد لغوية تختلف عن القواعد العربية. ولم يكن الخط العربي أصيلًا في الحجاز وإنما دخله بواسطة أنباط العراق. وأنّ النقوش التي وجدت بالخط النبطي تتطابق مع الكلمات العربيّة مثل نقش أم الجمال المؤرخ 270 ميلادية ونقش العلا المؤرخ 306 ميلادية ونقش النمارة. ولهذا فهي تبين أن عرب الشمال عرفوا الكتابة بالأبجدية في القرن الرابع الميلادي. ومن بحوث أخرى تُبين أن عرب الحجاز أخذوا القراءة والكتابة من نبط العراق الذين كانوا يأتون لهم للتجارة. (طقوش، 2009: 111-113)

بدليل طريقة الأبجدية المتطابقة أبجد هوز.. وهو ما يتطابق مع الأبجدية المندائيّة.

ونعرف أن نبط العراق كان منهم الصابئة، كما ذكر ذلك العديد من المؤرخين المسلمين ومنهم ابن النديم الذي ذكر أن من النبط كان هنالك الصابئة. (ابن النديم، 987: 404)

إنّ أصل تسمية النبط تعني البراعم والنبات باللّغة المندائيّة، وأصلها هو نَبتا ونِبتا نابتا/ نيبتا وكذلك نبات ونِبات نبات / نيبات. (Drower & Macuch, 1963: 281, 287, 296)

وسبب تسمية النبط تعود إلى الصابئة الذين كانوا لا يأكلون إلا من زرع أيديهم ولهذا يعملون في الزراعة بوصفها مهنة رئيسيّة، ومنها أطلقوا عليهم هذه التسمية؛ إذ إنَّ التعاليم الدينيّة للمندائيين مُشدّدة بخصوص عدم تناول الطعام والشراب إلا من المصادر الطبيعيّة، وبالنسبة لرجال الدين فقد كانوا يقومون بأنفسهم بزراعة مأكلهم. وقد كانوا نباتيين بدرجة كبيرة بالرُّغم من تناولهم للأسماك وقد ذكر ذلك ابن النديم في كتابه الفهرست، وكذلك كانوا يَجلبون ماءهم من النهر بأنفسهم. وأنّ رجل الدين على سبيل المثال لا يتناول الخُبز إلا من عَمَل يَديه، وذلك بعد أن يَكون قد طَحَنَ الحُنطة والشَعير بنفسه أو ساعده فيها أحد رجال الدين الآخرين، وهذا لأسباب روحانيّة. ويبين ابن خلدون في مقدمته أن النبط والكلدانيين لم يشرّعوا الشرائع ولا جاؤوا بالأحكام الخاصّة بالسحر والطلسمات، وإنما كانت كتبهم مواعظ وتوحيد الله وتذكيرًا بالجنّة والنار وكانت هذه العلوم في أهل بابل من السريانيّين والكلدانيّين وفي مصر من القبط وغيرهم. (ابن خلدون، 1858: 124)

أمّا الاختلافات الموجودة بين اللُّغة المندائيّة والعربية فهي قد حصلت بسبب جمود اللُّغة المندائيّة زمنيًّا واقتصارها على الكُتب الدينيّة المندائيّة. مُقابل التطوّر الكبير الذي حَصَل على اللُّغة العربيّة. ولأنها لُغة حيّة آخذة بالانتشار مُنذ الفتوحات الإسلاميّة. فيتم إضافة مفردات كثيرة لها، وكذلك يتغير استعمال مُفردات أخرى، فمثلًا كلمة "بر" والتي تَعني (ابن) بالمندائيّة، هي نفسها كانت مُستعملة في العربيّة. وحيث كُتب على شاهد قبر أمرئ القيس "تي نفش مر القيس بر عمرو ملك العرب" وبمعنى هذه نفس أمرئ القيس بن عمرو ملك العرب. (غريب، مقالة: نقش النمارة)

وهذا النّص الذي يُسمى بنقش النمارة، كُتب عام ٣٢٨ ميلاديّة وكُتب بالخط النبطي المتأخر. وتسمية النبط كانت قد أطلقت على السُكان المسالمين في جنوب وادي الرافدين بعد الفتح الإسلامي لها، وهؤلاء هم نبط العراق تمييزًا عن النبط الذين كانوا في البتراء.

ولتوضيح مدى قرب اللّغة المندائيّة من العربيّة فسوف نأخذ أحد النصوص المندائيّة من كتاب الكنزا ربا والذي قامت بترجمته الباحثة ناجيّة المرّاني في كتابها، (المُرّاني، 1981: 184-203) وهي تستعرض أن جميع المعاني المندائيّة في النص كانت تتطابق مع المعاني اللّغويّة العربيّة لها ضمن نفس الكلمات. ولمن كان

ضليعًا بالعربيّة الفُصحى لن يجد صعوبة في تتبُّع جميع المُفردات المندائيّة واستعمالها في العربيّة. إذ إنّ الترجمة والمقارنة للمفردات المندائيّة مع معانيها في العربيّة، يُعطي دليلًا دامغًا بكون اللُّغة المندائيّة هي لُغة عربيّة قديمة، وهُما من نفس الجذر الأكدي. ولا ننسى أن نقول بأن مُعظم الباحثين في الدين والتاريخ المندائي كانوا من المستشرقين الغربيين الذين لا يُجيدون العربيّة ولا يعرفون اللّهجة العراقيّة ومصطلحاتها العاميّة، ولكي يعرفوا هذا التطابق الكامل مع المندائيّة. فالموضوع به حاجة إلى جهود المُختصين في اللُّغات الأكديّة والعربيّة ليتعاونوا مع أقرانهم المُختصّين باللُّغة المندائيّة لمزيد من المُقارنة والبحث.

النَص المندائي وترجمته مع المُرفقات 2.

الأبجديّة المندائيّة الرافدينيّة

الأبجديّة المندائيّة ابگادا ࡀࡁࡀࡂࡀࡃࡀ							
الحرف المندائي	المقابل العربي	الإنكليزي		الحرف المندائي	المقابل العربي	الإنكليزي	
ࡀ	أ	ah		ࡋ	لْ	la	
ࡁ	بْ, ڤْ	ba		ࡌ	مْ	ma	
ࡂ	گْ,غ	ga		ࡍ	نْ	na	
ࡃ	ذْ,ذ	da		ࡎ	سْ	sa	
ࡄ	هْ	ha		ࡏ	أيْ	e	
ࡅ	وْ	wa		ࡐ	بْ, فْ	Fa,pa	
ࡆ	زْ	za		ࡑ	صْ	"sa	
ࡇ	يْ, أه	e, eh		ࡒ	قْ	qa	
ࡈ	ط	ta		ࡓ	رْ	ra	
ࡉ	ي	ya		ࡔ	شْ	*S(sha)	
ࡊ	ك,خ	ka		ࡕ	ثْ ,تْ	ta, tha	
ملاحظات							
ࡇ	ضمير الغائب ويلفظ ي في نهاية الكلمة للمذكر, أه للمؤنث		ࡖ	تلفظ د ad وتعتبر الحرف 23 وهي أداة		ࡀ	أ الحرف 24 ليختم كالبداية
أعداد سنان الجادر							

تتكوّن الأبجديّة المندائيّة من 22 حرفًا يضاف لها حرف اد للتعريف ويكتب حرف الألف في بداية ونهاية الحروف أيضًا؛ لأنه يمثل البداية والنهاية. فيكون عدد الحروف الكلي 24 حرفًا وتُكتب من اليمين إلى اليسار. وهي بالترتيب الأصلي للأبجديّة العربيّة "أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت" وهذا قبل أن يتم إضافة الحروف الأخرى للأبجديّة العربيّة "ثخذ، ضغظ" والتي أسماها ابن النديم بالروادف. (ابن النديم، 987: 7)

إن المندائيين يعتقدون أن الحروف المندائية مصدرها عالم النور، وبمعنى أنها أتت بالوحي للناصورائيين وهي هبة مُقدّسة من الله، ولهذا فهم يحترمونها ويرسمونها بطريقة توحي بأنها قد جاءت من عالم الأنوار. أي إنّ الكتابة الطقسيّة للكتب الدينيّة المندائيّة تتم بطريقة خاصّة، فتُسحب قصبة الخط من الأعلى إلى الأسفل ومن اليمين لليسار؛ ولأن الأعلى يرمز لعالم النور وكذلك جهة اليمين بينما الأسفل فهي الأرض وكذلك جهة اليسار. كما يتم صناعة الحبر والورق من قبل رجل الدين الذي ينسخ الكتب المندائيّة، ويتلو صلوات معينة على الحبر وعلى الورق في عملية النسخ ، ويشترط أن يستخدم فقط المكونات الطبيعيّة وماء النهر.

لقد درس كثير من المستشرقين الأبجديّة المندائيّة المتميّزة والتي لم يستطيعوا أن يعيدوها إلى أبجديّة أسبق. ولهذا حاولوا أن يربطوها بغيرها من الأبجديات. فمثلًا أن مبعوث الكنيسة اللوثريّة الباحث ماكوخ R. Macuch على سبيل المثال، كانت لديه أجندة بإلحاق الأصول المندائيّة باليهوديّة ولهذا كان من أوائل الذين ادعوا بالهجرة المندائيّة من فلسطين في القرن الأول الميلادي، ولكي يدعم نظريته حاول أن يربط الأبجديّة المندائيّة بأنها أخذت من الأبجديّة النبطيّة التي كانت في البتراء لكونها أقرب إلى فلسطين. وبنفس الوقت كان قد بيّن قِدمها على العيلاميّة. ولكن دراسة مراحل تطوّر الأبجديّة المندائيّة وإمكانية تتبّعها ضمن بلاد الرافدين، ينفي نظرية قدومهم المزعوم من فلسطين. (Yamauchi, 1967: 254)

ومن ثمّ كان هنالك باحث آخر وهو كلوكست كان قد درس بالتفصيل كل من العيلاميّة والمندائيّة والنبطيّة وخرج باستنتاج أن كلًّا من المندائيّة والعيلاميّة والميسانيّة (المندائيّة الغير متصلة)، أنها جميعها من الأصل نفسه ولكنها تختلف عن النبطيّة. (المصدر السابق: 255)

يُذكر أن العيلاميين والفُرس الأخمينيين كانوا قد اشتقّوا خطّهم المسماري الأقدم، من الخط المسماري البابلي. (باقر، 2009: 139)

وهذا الموضوع وكثير من الشواهد غيره، تُشير إلى أنهم عمدوا في مراحل تطورهم الحضاري إلى أقتباس رموز الحضارة واللّغة من الحضارة الرافدينيّة في مراحلها المُختلفة، ولا يشذ عن هذه القاعدة اقتباس العيلاميين للخط المندائي البابلي.

إنّ الأدلة الآثاريّة تُبين أن الأبجديّة المندائيّة كانت في جنوب بلاد الرافدين وخوزستان في القرن الثاني الميلادي. إذ وجدت النقود المضروبة بالمندائيّة من بقايا مملكة ميسان، التي كانت منذ القرن الثالث ق.م ولغاية القرن الثالث الميلادي. فكانت النقود تصوّر أحيانًا مع ملوك حليقين والكتابة باليونانية وأحيانًا أخرى مع ملوك ملتحين والكتابة بالمندائيّة. (سباهي، 1996: 182-183)

علمًا أنّ الأبجديّة المندائيّة كانت تُكتب بحروف مُنفصلة في النقود التي وجدوها في ميسان، ولكنها تُدمج عند كتابة النصوص والمخطوطات المندائيّة.

وأنّ وجود لغة وأبجديّة أصيلة خاصّة بالمندائيين في ذلك الزمان القديم وبكون العملات النقديّة كانت تُكتب بالأبجديّة المندائيّة، هو يُعطي مؤشرًا على كبر حجم التأثير المندائي السكاني الذي كان موجودًا في جنوب العراق في حقبة مملكة ميسان.

جدول بالأبجديات كما عرضه ديفيه

عربية	
ا	ʾ
ب	b
ج	g
د	d
هـ	h
و	w
ز	z
	z y > d
ح	ḥ
ط	ṭ
ي	y
ك	k
ل	l
م	m
ن	n
س	s
ع	ʿ
ف پ	p
ص	ṣ
ق	q
ر	r
ش	š
ت	t

من كتاب أصول الصابئة المندائيين, عزيز سباهي, منشورات المدى سوريا 1996, ص202

الخاتمة

هنالك اشتراك بالأصول الرافدينيّة والعربيّة من طريق الهجرات المتعاكسة من بلاد الرافدين للجزيرة العربيّة وبالعكس في عصور زمنيّة طويلة ومُتعددة.

من مطابقة المفردات المندائيّة مع العربيّة، نجد أن الغالبيّة العظمى من المُفردات المندائيّة هي موجودة في داخل اللّغة العربيّة الكبيرة. وأن معظم المفردات المندائيّة هي ذات جذور أكديّة. وتتّفق كل من اللّغتين المندائيّة والعربيّة باتباع الصيغ الرافدينيّة للنصوص الدينيّة من ناحية كونها تُكتب بصيغة شعريّة ومن ناحية احتوائها على التكرار. وقد كنت أرغب بإعطاء أمثلة عن الأصول الأكديّة للمفردات المندائيّة، ولكن هذا الموضوع يحتاج لبحث عميق لا يتّسع له المجال في هذا البحث المُختصر.

هنالك تعتيم على موضوع التشابه الكبير للّغة العربيّة مع المندائيّة وكذلك للقول بالأصل الأكدي للمفردات المندائيّة. وذلك بسبب الدراسات السابقة المُعتمدة على المستشرقين الغربيين الذين يخضعون لميولهم الشخصيّة ولأجندات المؤسسات الدينيّة الغربيّة وجامعاتها البحثيّة، التي تدفع لهم مقابل تلك البحوث المسيّسة.

وبسبب أهميّة هذا الموضوع، يستوجب العمل تضافر جهود الباحثين واللّغويين بالمندائيّة والعربيّة والأكديّة لغرض إجراء المقارنات وتوثيقها ولتثبيت التطور الزمني للمفردات الأكديّة إلى المندائيّة ومن ثمّ إلى العربيّة.

وبعكس ذلك فأن التاريخ الرافديني الذي هو مهد الحضارة الإنسانيّة، يُمثّل محط أنظار للأطماع الخارجيّة وخاصّة الصهيونيّة التي تسعى لسرقته ونَسبه لها.

قائمة المراجع

1. القرآن الكريم
2. سباهي، عزيز (1996): أصول الصابئة المندائيين. سوريا. منشورات المدى.
3. دراور (1969): الصابئة المندائيون في العراق وإيران. سوريا. دار المدى للثقافة.
4. ابن النديم، أبو الفرج المعروف بالوراق (987): الفهرست. تحقيق رضا تجدّد.
5. السعدي، قيس مغشغش: مقالة اللغـــة المـندائيـّة تاريخها وحاضرها.
6. طقوش، محمّد سهيل (2009): تاريخ العرب قبل الإسلام. لبنان، دار النفائس للطباعة.
7. فرّوخ، عُمَر (1964): تاريخ الجاهلية. دار العلم للملايين.
8. الربيعي، عبد الرزّاق: حوار مع عالم المسماريات والآثار د.نائل حنّون. برنامج نخيل عراقي.
9. ابن تيميّة، أحمد (2008): رسالة في علوم القرآن. الإمارات العربيّة المتحدة. مؤسسة بينونة للنشر.

10. كتاب التراتيل المندائيّة، نُسخة الشيخ جادِر الشيخ صَحَنْ عام 1883 في سوق الشيوخ بماء الفُرات. النُسخة الأصليّة محفوظة في مكتبة باريس.

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Sabéen 23.

11. كتاب الكنزا ربا المندائيّة، نُسخة الشيخ يهيى بهرام المندوي كُنية إكوما عام 1694. النُسخة الأصليّة محفوظة في مكتبة باريس.

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Sabéen 4.

12. أبن منظور(1883): لسان العرب. بيروت. دار صادر.

13. حلمي، باكزة رفيق (1973): لغات الجزيرة العربية: العربيّة . أم اللغات الساميّة؟ بغداد. المجمع العلمي العراقي.

14. باقر، طه (1976): مقدمة في أدب العراق القديم. بغداد. مطبعة جامعة بغداد.

15. باقر، طه (2009): مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الجزء الأول. بغداد. الوراق للنشر.

16. أبن خلدون (1858): مقدمة ابن خلدون الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، المجلد الثالث بتحقيق المستشرق الفرنسي كاترمير. لبنان. مكتبة لبنان.

17. المرّاني، ناجيّة (1981): مفاهيم صابئيّة مندائيّة. بغداد. مطبعة شركة التايمس.

18. السعدي، قيس (2019): معجم المفردات المندائية في العامية العراقية. بغداد. دار الرافدين للطباعة.

19. غريب، ياسر: مقالة "نقش النمارة": البحث عن امرئ القيس. موقع العربي الجديد.

20. السنجاري، علي (1998): منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، تحقيق الدكتور جميل عبد الله محمد المصري. المملكة العربيّة السعوديّة. جامعة أم القرى مكّة المكرمة.

21. الحموي، ياقوت (1977): معجم البلدان. بيروت. دار صادر بيروت.

22. مظلوم، رملة خضير(2024): اللهجات العربية العامية بين الفصيح والأعجمي العراقية و السورية (إنموذجًا). لارك، 15(6)،119- 143

.https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss51.3273

23. Jastrow, Morris (1898): The religion of Babylonia and Assyria. USA. Ginn and Company.

24. Drower, E. S. & R. Macuch. (1963). A Mandaic Dictionary. UK. N.p. Oxford.

25. Yamauchi, Edwin M. (1967): Mandaic Incantations: Lead Rolls and Magic Bowles. USA. American Oriental Society.

26. Jader, Sinan (2023): Reply to Mr. Häberls letter, for the distortion of the translation of The Mandaean Book of John. www.academia.edu.

Bibliography

1. The Holy Quran.

2. Sbahi, Azez (1996): The Origins of the Sabian-Mandaean. Syria. Al-Mada Publications.

3. Drower (1937): The Mandaeans of Iraq and Iran, Translated by Naeem Badawi and Ghadban Rumi. Syria. Dar Al Mada for Culture.

4. Al-Nadim (987): Kitab al-Fihrist [The Book Catalogue]. Beirut. Realization by Ritha Tajadud.

5. Al-Saadi: The Mandaean language, its history and present.

6. Taqoush. M. S. (2009): History of the Arabs before Islam. Lebanon. Dar Al-Nafais Printing.

7. A. Farroukh, A. (1946): The History of Pre-Islamic Time. Lebanon. Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

8. Al-Rubaie: Interview with archaeologist Dr. Nael Hanoun. Iraqi Nakheel Program.

9. Bin Taymiyyah. A (2008): A treatise on the sciences of the Qur'an, Edited by Ali bin Ahmed Al-Kindi Al-Marar. UAE. Baynounah Publishing Foundation.

10. Mandaean Hymnal Book, copy by Sheikh Jader Sheikh Sahn (1883) The original copy is preserved in the Paris Library. Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Sabéen 23

11. Ginza Rabba, copied by Sheikh Yahya Bahram Al-Mandawi Ikoma, (1694). The original copy is preserved in the Paris Library. Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Sabéen 4

12. Ibn Manthur (1883): Lisan al-Arab. Lebanon. Dar Sader.

13. Hilmi. B. R (1973): Languages of the Arabian Peninsula: Arabic. Or the Semitic languages? Baghdad. Iraqi Scientific Academy.

14. Baqir, T (1976): Introduction to the Literature of Ancient Iraq. Iraq. Baghdad University Press.

15. Baqir, T (2009): Introduction to the History of Ancient Civilizations Part One. Baghdad. Al-Warraq Publishing.

16. Ibn Khaldun (1858): The introduction, first part of the Book of Lessons and the Diwan of Al-Mubtada wa Al-Khabar, Volume Three. Lebanon. Library of Lebanon.

17. Al-Marrani, N. (1981): Sabian Mandaean Concepts. Baghdad. Times Company Press.

18. Al-Saadi, Q. (2019): Dictionary of Mandaean vocabulary in colloquial Iraqi. Baghdad. Al-Rafidain Printing House.

19. Gharib, Y: Article "The Namara Inscription": The Search for Imru' al-Qais. Al-Arabi Al-Jadeed website.

20. Al-Sinjari, A. (1998): Generosity in the News of Mecca, the House, and the Guardians of the Sanctuary. KSA. Umm Al-Qura University, Mecca.

21. Al-Hamwi, Y. (1977): Dictionary of Countries. Lebanon. Dar Sader.

22. Madhloom, Dr.Ramla Khudair (2023): Colloquial Arabic Dialects between Eloquent and Non-Arabic. Iraq. Lark Journal, 15(6),143-119. https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss51.3273.

23. Jastrow, Morris (1898): The religion of Babylonia and Assyria. USA. Ginn and Company.

24. Drower, E. S. & R. Macuch. (1963). A Mandaic Dictionary. UK. N.p. Oxford.

25. Yamauchi, Edwin M. (1967): Mandaic Incantations: Lead Rolls and Magic Bowles. USA. American Oriental Society.

26. Jader، Sinan (2023): Reply to Mr. Häberls letter, for the distortion of the translation of The Mandaean Book of John. www.academia.edu.

المُرفقات

1. ترتيلة من كتاب الصلوات تُبيّن التكرار والصيغة الشعريّة في النصوص المندائيّة. ترجمة سنان الجادر

باسم الحيَ العظيم

من اليردنا صَعدت بجمعٍ من النشماثا (الأنفس) التقيت. التقيث بجمع من النشماثا, وهي مُجتمعة مع أبانا شيتل.

وقالوا له بحياتك يا أبانا شيتل خُذنا إلى اليردنا (أصبغنا في النهر).

ـ فلو أخذتكم إلى اليردنا فمَن يَشهد عليكُم؟

فقال أحدهم شامش (الشمس) يكون عَلينا شاهداً.

ـ ليس هذا ما أريده ولا هذا ما ترغبهُ نفسي للصباغة.

ـ فشامش الذي قلتم عنه مُبكراً أشرق وسوف يَغرب.

باطل بُطلاناً باطل بُطلاناً شامش, والذين يَسجدونَ لشامش باطلونَ بُطلاناً.

من اليردنا صَعدت بجمعٍ من النشماثا التقيت. التقيث بجمع من النشماثا, وهي مُجتمعة مع أبانا شيتل.

وقالوا له بحياتك يا أبانا شيتل خُذنا إلى اليردنا.

ـ فلو أخذتكم إلى اليردنا فمَن يَشهد عليكُم؟

فقال أحدهم سيرا (القمر) يكونُ علينا شاهِداً.

ـ ليس هذا ما أريده ولا هذا ما ترغبهُ نفسي للصباغة.

ـ فسيرا الذي قُلتم عنه مُبكراً قد غرب.

باطِل بُطلاناً باطِل بُطلاناً سيرا, والذين يَسجدون لسيرا باطلونَ بُطلاناً.

من اليردنا صَعدت بجمعٍ من النشماثا التقيت. التقيث بجمع من النشماثا, وهي مُجتمعة مع أبانا شيتل.

وقالوا له بحياتك يا أبانا شيتل خُذنا إلى اليردنا.

ـ فلو أخذتكم إلى اليردنا فمَن يَشهد عليكُم؟

فقال أحدهم ياقد نورا (النار المُتّقدة) تكون علينا شاهداً.

ـ ليس هذا ما أريده ولا هذا ما ترغبهُ نفسي للصباغة.

ـ فالنار المُتقدة التي قُلتم عنها تنطفئ.

باطِلة بُطلاناً باطِلة بطلاناً النار, والذين يَسجدون للنار باطِلون بُطلاناً.

من اليردنا صَعدت بجمعٍ من النشماثا (الأنفس) التقيت..

من كتاب التراتيل المندائيّة, نُسخت من قبل الشيخ جادر الشيخ صَحَنْ عام 1883 في سوق الشيوخ بماء الفُرات. النُسخة الأصليّة محفوظة في مكتبة باريس.

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Sabéen 23

2. ترجمة لأحد النصوص المندائيّة ومُقارنة مفرداتها مع اللُّغة العربيّة لتبيان مدى تقارب اللّغتين.

النص الأصلي من كتاب الكنزا ربا المندائيّة، النُسخة الأصليّة محفوظة في مكتبة باريس.

من كتاب الكنزا ربا المندائيّة, نُسخت مِن قبل الشيخ يهيى بهرام المندوي كنيانة إكوما عام 1694. النُسخة الأصليّة محفوظة في مكتبة باريس.

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Sabéen 4

الترجمة للنص المندائي السابق من قبل ناجيّة المُرّاني.

الأصل المندائـــي / الترجمة العربيّـــة

١. بشميهون اد هيي ربي / بسم الحي ربي
٢. انا شليها اد نهورا / انا رسالة النور
٣. ملكا من نهورا / ملك من النور
٤. ازجيت لكا اتيت / ازجيت الى هنا اتيت
٥. لوفا وزيوا بئيدي وتشبيهتا الاي / الفة وضوء بيدي وتسبيحة علي
٦. اسوثا الاي واروتا وقالا وكالوزا / أسو علي ورواء وقول ونداء
٧. رشما الاي ومصبوتا ومنهرانا للبا هاشخيا / رسم علي وصبغة وانارة للالباب المظلمة
٨. بقالي وكالوزي قرابا بالما من ريش لريش / بقولي وندائي قربت العالم من اقصاه لادناه
٩. كل انش بنفشا نزدهار / كل انسان يرقب نفسه
١٠. كل من نزدهار بنفشا نتفارق من نورا اكلا / كل من يرقب نفسه يتفارق من النار الآكلة
١١. طوبيهون لابديا كشطا شلمنيا ومهيمنيا / طوبى لعباد الحق المسلمين المؤمنين
١٢. طوبيهون لشلمنيا اد مترهقيا من كل اد بيش / طوبى للمسلمين المبتعدين عن كل سوء
١٣. شليها انا اد نهورا اد ربا شدران لهازن الما / رسالةُ نور انا ، بعثني الرب لهذا العالم
١٤. شليها انا كشطا اد كدبا لتبا / رسالة قسط انا لايداخلها كذب
١٥. كشطا انا اد لتبا كدبا ولايات بجوا هسر وبسر / قسط انا لا يداخله كذب ولا يأتي باطنه خسر وبسر
١٦. شليها انا اد نهورا / رسالة نور انا
١٧. كل من ارها بريهي هيا / كل من اراح ريحي حيا
١٨. كل من قبل شوتا اينا نهورا تملا / كل من قبل صوتي امتلأت عيناه نورا
١٩. وفما تشبيهتا ملا ولبا هكمتا تملا / وامتلأ فمه تسبيحا ولبه امتلأ حكمة
٢٠. ارهو با جاريا ريا شمر جاوريون / أراحه الزناة فهجروا الزنى
٢١. واتن بريهي متكركيا وامريا : / واتوا متجمعين حول رائحتي وقالوا :
٢٢. كث لا ادانين جورنين / كنا لا نعلم فارتكبنا الزنى
٢٣. جاورا هاشتا ادانين لا نجر / وهذه الساعة عرفنا ولن نزني

٢٤. شليها انا كشطا انا اد كدبا ليتبا / رسالة قسط انا لا يداخلها كذب

٢٥. كشطا انا اد ليتبا كدبا / قسط انا لا يداخله كذب

٢٦. ولا يات بجوا هسر وبسر / ولا يأتي باطنه خسر وبسر

٢٧. كل من ارها بريهي هيا / كل من اراح رائحتي حيا

٢٨. كل من ارهابا اينا بنهورا تملا / كل من اراح رائحتي امتلأت عيناه نورا

٢٩. ارهو با كادبيا شمر كدبيون / اراحني الكاذبون فهجروا كذبهم

٣٠. واتن بريهي متكركيا وامريا : / واتوا برائحتي وقالوا :

٣١. كث ، لا أدانين امرنين كدبا / كنا لا نعلم فكذبنا

٣٢. هاشتا ادانين لا نمر / وهذه الساعة علمنا ولن نكذب

شرح ومقارنة المفردات

* النصْ "١" بشميهون اد هيي ربي : بسم الحي ربي

الباء: هي تُقابل باء البسملة في العربيّة.

شم، شما، اشم، اشما: يقابلها أسم

هون: الهاء للغائب والواو والنون للجميع وذلك تفخيمًا لأسم الحي العظيم

اد: حرف وصل يقابلها ال في العربية

هيي: الحي

رب: الرب هو الله عز وجل وهو المالك والمربي والسيد والمدبر والقيّم.

ي: ياء المتكلم المتصلة بكلمة رب

* النصْ "٢" انا شليها اد نهورا: انا رسالة النور

أنا: ضمير المفرد المتكلم

شليها، شله : سلح أي أرسل، والسليح هو الرسول وقد أشار أبن النديم في الفهرست الى بولس السليح بمعنى بولس الرسول.

نهورا، نهر: بمعنى النور والاشراق وفي العربية تعني النور ايضا، والنهار هو الضياء مابين طلوع الفجر الى غروب الشمس وجمعه انهر ونهور.

* النصْ "٣" ملكا من نهورا : ملك من النور

ملك: هو كل من يملك، وفي المندائيّة ملكا اد نهورا تعني ملك الانوار ورب الانوار، وفي العربيّة هو الله تعالى.

من: حرف بنفس الأستخدام في المندائية والعربية.

* النصْ "٤" ازجيت لكا اتيت : ازجيت الى هنا اتيت

ازجيت: وتتكون من الفعل وتاء الضمير، أزجا، زجا بمعنى ذهب وانطلق وبمعنى بُعث وأرسِلَ، وفي العربية زجي الشيء وازجاه اي ساقه ودفعه.

لكا: وتتكون من حرف اللام وهو نفسه بالعربية و كا ، اكا بمعنى هنا موجود، وفي اللهجة العراقية الشعبية اكو.

اتيت: وتتكون من كلمتين هما أتا بمعنى جاء أو وصل وهي نفسها بالعربية، والتاء هي تاء الضمير المتكلم المفرد متصلة بالفعل.

* النصْ "٥" لوفا وزيوا بئيدي وتشبيهتا الاي : الفة وضوء بيدي وتسبيحة علي

لوفا: لف، الف، جمع وواحد، ويقال بالمندائية لوفا اد لف، بمعنى الوحدة التي توحد وتؤلف بين الناس، وفي العربية يلف الشيء لفا بمعنى جمعه، وكلمة الف بمعنى جمع.

وزيوا: الواو للعطف وهو نفسه بالعربية، زيوا، زوا أي ضوا وهو النور والضوء والاشراق وكلها بمعنى النور في العربية.

بئيدي: وتتكون من الباء، حرف نفسه بالعربية، ايد (يد) نفسها بالعربية، الياء للمتكلم متصلة بالاسم.

وتشبيهتا: وتتكون من واو العطف، تشبيهتا (شبه) بمعنى تسبيحة من سبّح أي بارك ونزّه ومجّد، وفي العربية سبحت الله تسبيحا اي نزهته وقد تأتي بمعنى الصلاة والذكر.

الاي: وتتكون من الا وهي على في العربية، والياء للمتكلم ونفسها بالعربية.

* النصْ "٦" اسوثا الاي واروتا وقالا وكالوزا : أسو علي ورواء وقول ونداء

اسوثا (اسا): الأسو في المندائية هو الشفاء والصلاح والسلامة، وفي العربية هي المداواة والعلاج، والآسي هو الطبيب.

الاي: علي

واروثا : الواو للعطف، اروثا، روثا (روا): وهي بمعنى روى أي استقى وارتوى واكتفى، وأروثا تعني ارواء وهو نفسه بالعربية.

وقالا: الواو حرف عطف (قال) في المندائية هو القول أو الصرخة وتستعمل للخير والشر وكذلك معناها في العربية.

وكالوزا : الواو عاطفة، كالوزا : تعني صوت أو نداء أو صرخة وهي من كلز أو كرز وفي العربية أقرب مايكون لها هو جرس، وأجرس تعني علا صوته، أن كلمة كالوزا من قلس المندائية وهي تناظر كلمة قلس العربية.

* النصْ "٧" رشما الاي ومصبوتا ومنهرانا للبا هاشخيا : رسم علي وصبغة وانارة للالباب المظلمة

روشما، رشم، رسم، ختم: والرشم أو الرسم هو العلامة الدينية وفي المندائية تكون بالتطهير بالماء، وفي العربية الرسم هو الاثر والرشم هو العلامة أو الختم.

الاي: علي

مصبوتا: من صبا أي صبغ وهو الغمس في الماء بقصد التطهير، وكلمة مصبوتا تعني صبغة ومنها أتت كلمة الصابئي، وفي اللغة العربية تكون كلمة صبغ بنفس المعنى وحيثُ أن كُل ما يُغمس فقد صُبغ، والصبغة هي الشريعة والخلقة

منهرانا من نهر وشرحت سابقا

للبا: اللام نفسها، لبا، لب تعني قلب، عقل جوهر، فكر، مركز وذلك مُماثل لها بالعربية وجمع لب هو الباب

هاشخيا، هشك: وتعني في المندائية الظلام، وهو كل شيء دنس وغير طاهر، وفي العربية تأتي الكلمة غسق بمعنى اظلم.

* النصْ "٨" بقالي وكالوزي قرابا بالما من ريش لريش : بقولي وندائي قربت العالم من اقصاه لادناه

بقالي: وتتكون من الباء وقال وياء المتكلم وشرحت سابقًا جميعها.

وكالوزي: وتتكون من الواو ، كالوزا، الياء وقد شرحت سابقًا جميعها.

قرابا: قرب، القرب، الدنو وهو نقيض البعد وهي نفسها بالعربية.

الما، آلم: عالم، دنيا، خلق، وفي العربية العالم هو الخلق كله.

من، حرف تم شرحه سابقًا

ريش: رأس، أعلى الشيء، قمته، أوله، أهم شخص أو شيء، وفي العربية رأس كل شيء أعلاه.

لريش، تتكون من اللام وريش وقد تم شرحها سابقًا.

* النصْ "٩" كل انش بنفشا نزدهار : كل انسان يرقب نفسه

كل: هو أسم واحد يجمع الأجزاء، وأستخدامه نفسه بالعربية

انش: انس، انسان، وهو نفسه بالعربيّة.

نفشا، نفش، نفس: شخص الأنسان وذاته وفي المندائيّة لا تستعمل بمعنى الروح أو الحياة كما في العربية، وإنما يستعاض عنها بكلمة نشمثا والتي تعني نسمة، ولكن أستخدامها مشترك للتعبير عن الذات في العربية والمندائية.

نزدهر، زهر: أشرق ونور وتلألأ وتأتي بمعنى حفظ واحتفظ بالشيء، أو نبه وحذر، وفي العربية الأزدهار بالشيء تعني الأحتفاظ به.

* النصْ "١٠" كل من نزدهار بنفشا نتفارق من نورا اكلا : كل من يرقب نفسه يتفارق من النار الآكلة

كل: شُرحت سابقًا

من: أسم موصول للعاقل وهي نفسها بالعربية

نزدهار: شُرحت سابقًا

بنفشا: بنفسه، وتتكون من الباء ، نفس ، هاء الغائب وشُرحت جميعها سابقًا

نتفارق، فرق: بعد، تحول، تخلص، وفي المندائية فاروقا تعني المُخلص أو المنجّي، وفي العربية التفريق هو خلاف الجمع ورجل فاروق هو الذي يُفرّق ما بين الحق والباطل.

من: حرف وأستعماله نفس العربية

نورا، نور: وتعني النار والنور وفي العربية النار هي نفسها وكذلك تستعمل بمعنى النور.

* النصْ "١١" طوبيهون لابديا كشطا شلمنيا ومهيمنيا : طوبى لعباد الحق المسلمين المؤمنين

طوبيهون: وتتكون من طوبي وهاء الغائب والواو والنون للجمع.

طوبى، طاب، طوبى: تعني بركة وسعادة وحسنى وفي العربية تأتي بنفس المعنى.

لأبديا: اللام حرف جر، أبد، عبد، والياء ياء المتكلم وقد ذُكرت سابقًا

شلمنيا، شلم أي سلم: وشلمنيا تعني المسلمين الذين يعبدون ربهم بأخلاص

ومهيمنيا: الواو للعطف، مهيمنيا تعني مؤمنين وقد ذُكرت سابقًا.

كشطا: قسط، عدل، حق، إيمان وفي العربيّة القسط هو العدل وقد سمي به الميزان من العدل

* النصْ "١٢" طوبيهون لشلمنيا اد مترهقيا من كل اد بيش : طوبى للمسلمين المبتعدين عن كل سوء

طوبيهون: ذُكرت سابقًا، لشلمنيا، ذُكرت سابقًا

مترهقيا، رهق: ابتعد، حذر ومنها مترهقيا اي مبتعد وحذر، وأمّا في العربية فكلمة رهق تعني الكذب أو جهل الأنسان

من: حرف ذُكر سابقًا، كل، ذُكرت سابقًا، اد، ذُكرت سابقًا

بيش: بشع، سيء، وفي العربيّة تقابل كلمة بشع أي الكريه الذميم

* النصْ "١٣" شليها انا اد نهورا اد ربا شدران لهازن الما : رسالةُ نور انا ، بعثني الرب لهذا العالم

شليها: ذُكرت سابقًا، أنا: ضمير المتكلم وتم ذكره سابقًا، نهورا: كذلك، ربا: ذُكرت سابقًا

شدران: شدر وتعني أصدر، أرسل، ارجع واعاد، ومشادر تعني مصدر أو مرسل، وفي العربية تأتي بنفس المعنى

هازن: أسم أشارة للمفرد المؤنت وتقابل هذه، وللمذكر هازا وتعني هذا وهي نفسها في العربية.

الما: عالم وقد ذُكرت سابقًا.

* النصْ "١٤" شليها انا كشطا اد كدبا لتبا : رسالة قسط انا لايداخلها كذب

شليها: سلح بمعنى ارسل وقد ذُكرت سابقًا، انا: ضمير المتكلم ونفسه بالعربية، كشطا: قسط ذُكرت سابقًا.

كذبا: كذب وهي نفسها بالعربية

لتبا: وهي كلمتان: لا، تبا، وحيثُ أن لا هي للنفي ونفسها بالعربية.

تبا: يتب، وثب، جلس، استقر، تبوأ، سكن، وأمّا في العربية فتأتي بمعنى وثب أو طفر والوثاب تعني الفراش.

* النصْ "١٥" كشطا انا اد لتبا كدبا ولايات بجوا هسر وبسر : قسط انا لا يداخله كذب ولا يأتي باطنه خسر وبسر

كشطا: قسط، انا: ضمير المتكلم، لتبا: شُرحت سابقًا، ولا: الواو عطف، لا نافية، يات: يأتي، اتا: شرحت سابقًا

بجوا: الباء تم شرحها سابقًا، جوا: جو، داخل، باطن، مختف، وفي العربية هي نفسها.

هسر، خسر: نقص، فقر، خطأ، ضلال، ومنها هسران أي خسران وفي العربية هي نفسها.

بسر، بشر: نقص، حاجة، قلة، فقر بالنوعية، عدم اكتمال، وفي العربية البسر هو الاعجال وعدم الأكتمال والنضج.

* النصْ "١٦" شليها انا اد نهورا : رسالة نور انا ،تمّ ذكرها سابقًا

* النصْ "١٧" كل من ارها بريهي هيا : كل من اراح ريحي حيا

كل: ذُكرت سابقًا، من: ذُكرت سابقًا

ارها، روه: راح وأراح، استنشق، شم، تمتع

ريهي: تتكون من ريه وياء المتكلم، ريه: ريح ومنها رواها بمعنى الراحة، وأمّا في العربيّة فهي نفسها راح وروّح بمعنى يريحه وارتاح ومنها الراحة

هيا: تم ذكرها سابقًا.

* النصْ "١٨" كل من قبل شوتا اينا نهورا تملا : كل من قبل صوتي امتلأت عيناه نورا

كل: ذُكرت، من: ذُكرت.

قبل: رضي، اطاع، اخذ، استقبل، ومنها قبالا وقبالتا بمعنى مواجهة، وهي نفسها بالعربية فقبل هي من القبول وقبالك هي تجاهك.

شوتا: صوت، كلام أو حديث، قول، كلمة، مبدأ أو ناموس، شوتا قدمايتا تعني الصوت الازلي، وفي العربية صوت، وصوت به تعني نادى، والصائت هو الصائح.

اينا: عين، وهي حاسة البصر، وفي المندائية عين الشمس وعين الحسود وعين الماء والتي تأتي بمعنى مجازي تعني النبع الذي اتت منه الحياة.

نهورا، نهر: شُرحت سابقًا.

ملا: ملأ، امتلأ، وهي نفسها بالعربية.

* النصْ "١٩" وفما تشبيهتا ملا ولبا هكمتا تملا : وامتلأ فمه تسبيحا ولبه امتلأ حكمة

فُما، فُم: وهي نفسها بالعربية، ولكن المندائيّة مضمومة.

تشبيهتا: ذُكرت، ملا: ذُكرت، ولبا: الواو عاطفة، لبا ذُكرت

هكمتا، هكم: حكم، حكمة، ادراك، فهم، عقل، معرفة، والكلمة العربية "حكم" تعني الحكم والحكمة وهي العدل والفقه، الكلام النافع ومنها الحكيم.

* النصْ "٢٠" ارهو با جاريا شمر جاوريون : أراحه الزناة فهجروا الزنى

ارهو، روه: ذُكرت سابقًا.

جاياريا، جور: زنى، فسق، وهنا اتت بصيغة الفاعل بمعنى زناة أو فاسقين، وفي العربية هي نفسها والجور هو نقيض العدل وجار يجور اذا مال وضل.

شمر، سمر: ترك واهمل وابعد، والكلمة العربية سمر تعني ترك واهمل.

* النصْ "٢١" واتن بريهي متكركيا وامريا : واتوا متجمعين حول رائحتي وقالوا

متكركيا، كرك: احاط، احتضن، التف، دار، انثنى، وفي العربيّة كركت الدجاجة بمعنى احتضنت افراخها.

وامريا، أمر: وفي المندائية الامر هو القول والكلام والحديث وكذلك تأتي بمعنى شأن ومنها أتت كلمة أمير وجمعها امارا، وفي العربية يأتي الامر نقيض النهي وكذلك بمعنى الشأن ومنها الأمير وجمعها الامراء.

* النصْ "٢٢" كث لا ادانين جورنين : كنا لا نعلم فارتكبنا الزنى

كث، كد: وتأتي بمعنى كذا، وكذلك بمعنى حينها، وقتئذ،

لا: نافية

ادانين، دا، ادا، يدا: وجميعها بمعنى عرف وأدرك، وهي مقابلة لكلمة ادو الأكدية، والمفردات العربية المشابهة لها هي ادا، عدا، دعا ليست بنفس المعنى المندائي

جورنين، جور: الزنى والمعصية، وجورنين جاورا تعني جرنا جورا ومعناها ارتكبنا الزنى، وفي الأخير كلمة لانجر تعني لانزني.

* النصْ "٢٣" جلورا هاشتا ادانين لا نجر: وهذه الساعة عرفنا ولن نزني

هاشتا: وتتكون من ها بمعنى هذه، شتا وتعني ساعة.

باقي المفردات ذُكرت سابقًا.